آيات الذبح في القرآن الكريم
دراسة مقارنة ما بين روعة السياق وتحديات العصر

م.د مصطفى إياد سهيل

كلية الإمام الأعظم (رحمه الله) الجامعة

Slaughter verses in the Holy Quran
A comparative study between the splendor of the context and the challenges of the times

Dr. Mustafa Iyad Suhail

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين . يعدّ موضوع الذبح من المواضيع الشائكة والمهمّة وقد تناول القرآن الكريم هذا الموضوع تناولا علميا دقيقا يظهر من خلاله عظمة الدين الإسلامي وأنه دين سلم وسلام جاء ليبني المجتمعات بناء ربانيا سليما ويقضي على جميع دواعي الحقد والفرقة التي وضعها الإنسان بمكر من النفس والشيطان وبعد مراجعتي موضوع الذبح في القرآن الكريم وجدته موضوعا مترامي الأطراف دقيق البيان فيه من عظيم الإشارات وواضح الدلالات ما يبهر العقول والألباب ، واسلوب عرض الموضوع له غايات مترامية واشارت دقيقة ترسم منظومة عظيمة يُؤَسَّس من خلالها مجتمعا انسانيا سليما بعيدا التشويه الممنهج من قبل وسائل الإعلام المغرضة ، ودعاة التطرّف والتحريف ، ومن هنا آثرت أن أدرس هذا الموضوع بدقة أطلع من خلاله على المنظور القرآني للذبح باحثا بين ثنايا النصوص الإستعمالات القرآنية لهذه المفردة ودلالاتها وأثرها على فكر المسلم ، لعلي أبرز من خلال هذه الدراسة صورة ناصعة رسمتها الشريعة في بناء صرح انساني لا يعتريه المطامع ، وصناعة انسان حرٍ بنّاءٍ لمجتمعه بعيدٍ عن التطرف الديني معالج للأزمات التي اختلقتها أيادي مغرضة لا همّ لها سوى دسّ السم على هذا الدين وتصوير نبينا عليه الصلاة والسلام وشريعته الغراء بأسوء الصور وعلى كافة المجالات والمستويات ، ومن هنا كان لزاما على شباب الأمة ومفكريها التصدي لمثل هذه الهجمات الشرسة التي استطاعت أن تفصل بين نُشأ وشباب الأمة الاسلامية وبين مفكريها وعلمائها وأحداث فجوة كبيرة ذاقت بسببها الأمة ويلات الجهل والتخلّف ، فكان هذا البحث المتواضع ، قسمت الدراسة إلى ثلاثة مباحث بيّنت في المبحث الأول تعريف الذبح والألفاظ ذات الصلة به وذكرت في المبحث الثاني أسباب الذبح وصوره في القرآن الكريم ، وتناولت في البحث الثالث روعة السياق القرآني في بيان مفهوم الذبح وتحديات العصر وقفت فيه على ضعف فكر المسلم في التعامل مع النصوص مقابل الهجمات الشرسة التي طالت شريعتنا الإسلامية متصديا لها منطلقا من روعة السياق القرآني ودلالات النصوص في طرح موضوع الذبح وبيان مراميه ، أسأل الله سبحانه أن يكون هذا العمل في ميزان حسناتي يوم القيامة إنّه ولي ذلك والقادر عليه فإن أخطأت فمن نفسي والشيطان وإن أصبت فمن الله العزيز الحكيم .

المبحث الأول تعريف الذبح والألفاظ ذات الصلة به

المطلب الأول : تعريف الذبح لغة وشرعا .

١- الذبح لغة : مصدر ذبح يذبح ذبحا بفتح الذال يقال ذبح الرجل الناقة أي شق تروقتها وقطع وريدها ، وبكسر الذال اسم ما يذبح قال تعالى ﴿وَفَدَيْناهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ ، بين الأزهري أنّ كل ما فتّ أو شقّ أو قلع فقد ذبح[١] ، وهو قطع الأوداج ويقال وأَذْبَحَ الْقَوْم، اتَّخذُوا ذَبِيحَةً. والمِذبَحُ بكسر السين وسكون الذال : السكين. وبفتح الميم المَذْبَحُ: مَوضِع الذَّبحِ من الْحُلْقُوم ، والذبح الشق والمَذْبَحُ: ضرب من الأَنْهار كَأَنَّهُ شقّ أَو انْشَقَّ [٢]. وعليه فإنّ الذبح يطلق على الشقّ والقطع والفتّ والقلع . يقال ذبح الرجل الشاة إذا شقّ وريدها وقطع رأسها وقلعه من مكانه

٢- **الذبح شرعا** : الذبح في الاصطلاح له ثلاث معانٍ الأَوَّل: الْقَطْعُ فِي الْحَلْقِ، وَهُوَ مَا بَيْنَ اللَّبَّةِ وَاللَّحْيَيْنِ مِنَ الْعُنُقِ " وَاللَّبَّةُ " بِفَتْحِ اللاَّمِ هِيَ الثُّغْرَةُ بَيْنَ التَّرْقُوَتَيْنِ أَسْفَل الْعُنُقِ .الثَّانِي : الْقَطْعُ فِي الْحَلْقِ أَوِ اللَّبَّةِ وَهَذَا أَعَمُّ مِنَ الأَوَّل لِشُمُولِهِ الْقَطْعَ فِي اللَّبَّةِ، وَالْفُقَهَاءُ يُرِيدُونَ هَذَا الْمَعْنَى حِينَمَا يَقُولُونَ: إِنَّ الْحَيَاةَ الْمُسْتَقِرَّةَ هِيَ مَا فَوْقَ حَرَكَةِ الْمَذْبُوحِ وَهِيَ الْحَرَكَةُ الشَّدِيدَةُ الَّتِي يَتَحَرَّكُهَا الْحَيَوَانُ حِينَمَا يُقَارِبُ الْمَوْتَ بَعْدَ الْقَطْعِ، سَوَاءٌ أَكَانَ ذَلِكَ الْقَطْعُ فِي حَلْقِهِ أَمْ فِي لَبَّتِهِ ، والثَّالِثُ: مَا يُتَوَصَّل بِهِ إِلَى حِل الْحَيَوَانِ سَوَاءٌ أَكَانَ قَطْعًا فِي الْحَلْقِ أَمْ فِي اللَّبَّةِ مِنْ حَيَوَانٍ مَقْدُورٍ عَلَيْهِ، أَمْ إِزْهَاقًا لِرَوْحِ الْحَيَوَانِ غَيْرِ الْمَقْدُورِ عَلَيْهِ بِإِصَابَتِهِ فِي أَيِّ مَوْضِعٍ كَانَ مِنْ جَسَدِهِ بِمُحَدَّدٍ أَوْ بِجَارِحَةٍ مُعَلَّمَةٍ [٣]. ويمكن مما سبق تعريف الذبح بأنه : قطع حلق أو لبة الحيوان المقدور عليه ، أو إِزْهَاق رَوْحِ حَيَوَانٍ غَيْرِ مَقْدُورٍ عَلَيْهِ بِإِصَابَتِهِ فِي أَيِّ مَوْضِعٍ كَانَ مِنْ جَسَدِهِ بِمُحَدَّدٍ أَوْ بِجَارِحَةٍ مُعَلَّمَةٍ بنية الذبح .

المطلب الثاني : الألفاظ ذات الصلة بالذبح

١- **النحر** : النحر مصدر نحر ينحر نحرا والجمع نحور ، يقال نحرت البعير نحرا ، أي ذبحته[٤]، ويطلق النحر على مقدمة الشيء يقال نحر الرجل ويوم النحر ، وذبح الناقة من نحرها ، ذكر ابن دريد أنّ النحر : مجَال القلادة من الصَّدْر وَمِنْه اشتقاق نحرت الْبَعِير لِأَنَّك تطعنه فِي نَحره[٥]. والمَنحَرُ : الموضع الذى ينحر فيه الهدى وغيره. ونَحْرُ النهارِ: أَوَّله. والنَحْرُ في اللَبَّةِ: مثل الذبح في الحَلْقِ. ورجلٌ مِنْحارٌ، وهو للمبالغة يوصَف بالجود[٦]. ويطلق على مقدمة الشيء يقال يوم النحر وَيَوْم النَّحْر الَّذِي ينْحَر فِيهِ: مَعْرُوف ، وفلَان فِي نحر الْجَيْش أَي فِي أوله ، وَاللَّيْلَة تنحر الشَّهْر أَي أول لَيْلَة مِنْهُ. والنواحر: عروق تقطع من نحر الْبَعِير كالفصد الْوَاحِد ناحر وَقَالُوا ناحرة ، وَدَار بني فلَان تنحر

الطَّرِيقِ أي تقابله[٧]. والفرق بين النحر والذبح ، النحر معناه عام يشمل المادي والمعنوي يقال نحرت الناقة ، وعالم نحرير ، والليلة تنحر الشهر ، أما الذبح مختص في الماديات فقط .

٢- **التذكية:** مصدر ذكّى يذكي تذكية وذكاة ، تقول زيد ذكي إذا كان شديد الفطنة ، وأذكيت الحرب ، أي : أوقدتها ، والذكاء في السنّ هو أن يأتي على قروحه سنة تقول : بلغت الدابة الذكاء ، وذُكاء الشمس بضم الذال اكتمال ضوئها ويقال للصبح ابن ذُكاء ، والتذكية في الصيد والذبح هو ذبحه بعد ذكر اسم الله عليه ، قال تعالى : (إلا ما ذكّيتم) [٨]. وَتَذْكِيةِ الشاة : أَنْ يُدْرِكَهَا وفيهَا بَقِيَّةٌ تَشْخُبُ مَعهَا الأَوْدَاجُ، وتَضْطَرِبُ اضْطِرَابَ المَذْبُوحِ الَّذِي أَدْرَكت ذَكَاتَه[٩]. تبين مما سبق أن الذكاة والذكاء وذكو وذكي بحسب حرف الاعتلال يطلق على معان متعددة يستخدم في الفطنة والصبح والحرب والذبح والعمر ويمكن القول بأنّ العامل المشترك بين هذه المعاني هو الإتمام والوضوح ، تقول ذكيت وذكوت النار والحرب أي بانت وتم ظهورها ، وفلان ذكي أي يتبين له الأمر ويتضح له بمجرد التفكّر فيه ، وذكّى الشاة اتم ذبحها وبان له ذلك حسب شروط الشريعة .

٣- **العقر:** مصدر عقر يعقر عقرا ، يطلق على اصل الشيء وأساسه ، تقول عَقْر وعُقْر الدار ضم العين وفتحها ، وعقر البعير أي قطع قوامه وأساسه الذي يستند عليه ، يقال امرأة عاقر أي أصابتها آفة منعتها من الانجاب . ذكر ابن فارس أن العقر أصل كل شيء تقول عقر الحوض موقف الإبل إذا وردت[١٠] ، والعقر لا يكون إلا في القوائم ، تقول عقر فلان الناقة ، أي قطع قوائمها وذبحها ، وجعل النحر عقرا لأن العقر سبب لنحره ، إذ أن ناحر البعير يعقره ثم ينحره ، وكسر عرقوب البعير ، إذا قطع قائمة من قوائمه ، وعقرت النخلة إذا قطعت رأسها كله مع الجمار ، وسميت الخمر عُقاراً لأنها تعقر العقل ، وعُقرة العلم النسيان ، ويطلق العَقار على المنزل والأرض والضياع[١١] . والمعنى المشترك لما سبق أن العقر الاصابة والعجز والقطع ، ومنه امرأة عاقر أي عاجزة لا تنجب ، وكلب عقور هو المتوحش الجارح ، ولهذا سميت العقاقير بهذا الاسم لأنها تعقر الداء وتقطعه ، ومن هنا يتبن أن الفرق بين الذبح والعقر ، الأول مباشرة الذبح من الحلقوم ، والثاني قطع قوام البعير أو الفرس ثم ذبحه .

٤- **الإهلال** : مصدر أهلّ يهل اهلالاً ، والهاء واللام أصل صحيح يدلّ على رفع الصوت ، تقول هلّ السحاب بالمطر انهلالا ، وانْهَلَّتِ السماءُ إِذا صبَّت، واسْتَهَلَّتْ إِذا ارْتَفَعَ صوتُ وَقْعِهَا ، وتهللّ الرجل فرحا ظهرت اسارير وجهه ورحب بمن حوله ، وتسمى الأرض هليلة إذا استهلّ بها المطر ومنه انهلال الدمع وكل شيء انصبّ فقد انهلّ ، والهلال غرّة القمر حينما يهله الناس أوّل الشهر ويبرز ويظهر لهم ، وسمي الهلال هلالا لأنّ الناس يرفعون أصواتهم بالإخبار عنه ، ويسمى موضع الإحرام الذي يحرمون منه بـ " المُهَلّ"[١٢]. والمعنى المشترك بين هذه الألفاظ هو الارتفاع والظهور ، والمحرم حينما يهلّ الهلال يرفع صوته مكبرا ومهللا ، والطفل عند ولادته يستهلّ صارخا ، والفرق بين الذبح والإهلال أن الذبح عام والإهلال يشترط فيه التسمية ورفع الصوت عند الإهداء ، قال تعالى (وما أهل لغير الله) الآية [١٣]، كان مشركوا قريش حينما يذبحون اهداء يسمونها ويرفعون أصواتهم حسب معتقداتهم .

٥- **القربان:** القربان مصدر قرب يقرب قربانا والجمع قرابين ، والقرب نقيض البعد ، والتقرب هو التدنّي إِلَى شَيْء، والتوصّل إِلَى إنسانٍ بقُرْبةٍ أَو بحقٍ. والاقتراب: الدُنُوّ[١٤]، والقُرْبانُ: جَلِيسُ الْمَلِكَ وخاصَّتُه، لقُرْبِه مِنْهُ، وَهُوَ وَاحِدُ القَرابِين؛ تَقُولُ: فلانٌ مِنْ قُرْبان الأَمير، وَمِنْ بُعْدانِه. وقَرابينُ المَلِكِ: وُزَراؤُه، وجُلساؤُه، وخاصَّتُه والقرابين ما يتقرب بها إلى الله ويتخذ منها وسيلة وقربة ، تقول تقرّبت إلى الله قربانا ، وتقربت إليه بشيء أي طلبت به القربة عند الله تعالى[١٥]، قال تعالى: (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً) الآية[١٦]وكَانَ الرجلُ إِذا قَرَّبَ قُرْباناً، سَجَد لِلَّهِ ، فَتَنْزِلُ النارُ فتأْكل قُرْبانَه، فَذَلِكَ علامةُ قَبُولِ القُرْبانِ ، وكلّ ذبيحة يتقرب بها إلى الله تسمى قربانا ، أخرج البخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: {مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ غُسْلَ الجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً ...} [١٧]، أي كأنما أهدى بدنة[١٨].

٦- **النسك** : النُسُك بضم النون والسين مصدر نَسَكَ يَنْسُك نُسْكا ومَنْسَكا ، النُّونُ وَالسِّينُ وَالْكَافُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى عِبَادَةٍ وَتَقَرُّبٍ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، والنسك التطهير تقول : نسكت الشئ: غسلته بالماء وطهّرته، فهو مَنْسوكٌ ، والنسك سبائك الفضة وكل سبيكة منها تسمى نسيكة ، ورَجُلٌ نَاسِكٌ ، لِأَنَّهُ خلّص نفسه وصفّاها من دنَس الآثام كالسبيكة المخلّصة مِن الخبَث[١٩]، وَتسمى الذَّبِيحَةُ الَّتِي يتَقَرَّبُ بِهَا إِلَى اللَّهِ نَسِيكَةٌ لأنها تطهر صاحبها وترفع عنه الحرمة ، تقول من فعل كذا فعليه نُسُك ، أي دم[٢٠]، أخرج البخاري عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، {قَالَ: خَطَبَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الأَضْحَى بَعْدَ الصَّلاَةِ، فَقَالَ: «مَنْ صَلَّى صَلاَتَنَا، وَنَسَكَ نُسُكَنَا، فَقَدْ أَصَابَ النُّسُكَ، وَمَنْ نَسَكَ قَبْلَ الصَّلاَةِ، فَإِنَّهُ قَبْلَ الصَّلاَةِ وَلاَ نُسُكَ لَهُ»}[٢١]، وَالْمَنْسَكُ : الْمَوْضِعُ يُذْبَحُ فِيهِ النَّسَائِكُ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا فِي الْقُرْبَانِ قال تعالى : (فَفِدْيَةٌ مِنْ

صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ) الآية[٢٢]، والنسك ذبح الشاة[٢٣] .الفرق بين القربان والنسك أن القربان أعم من النسك ، القربان اسم جنس الذبيحة التي يتقرب بها إلى الله ، وقد تكون لله تعالى : (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ) الآية[٢٤]،وقد تكون لغيره تعالى كحال المشركين الذين يقربون القرابين لآلتهم المزعومة قال تعالى:(فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ) [٢٥]، أما النسك فهو القربان الخالص لله تعالى لأنه يصفي صاحبه ويطهره من الذنوب .

٧- **الهدي** : الهَدْيُ مصدر هَدَى يُهْدِي هَدْياً ، والإهداء العطية تعطى للشخص والجمع هدايا، وكل ما يهدى للبيت من مال أو متاع يسمى هديا ، والهدي هي الذبائح التي تهدى للبيت للحرام[٢٦]قال تعالى : (هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ) الآية[٢٧]، أي الذباح التي تهدى للبيت ومعنى معكوفة ، أي محبوسة[٢٨].

والفرق بين الهدي والذبيحة أن الذبائح عامة قد تكون مهداة للبيت أو لا ، أما الهدي فهو خاص للبيت الحرام .

المبحث الثاني : أسباب الذبح وصوره في القرآن الكريم

المطلب الأول : أسباب الذبح في القرآن

إنّ أسباب الذبح في القرآن الكريم متنوعة ، ولها دواعي متعددة بحسب توجّهات البشر وميولهم واعتقاداتهم ، ويمكنني هنا الوقوف على هذه الأسباب.

أولا – الذبح للطعام : من أهمّ أسباب ذبح الذبائح في القرآن الكريم هو الذبح للطعام ، للنفس أو الغير ، ولا شكّ أن هذا العمل تكافل جماعي بين البشر يحارب أزمة الجوع والفقر ، قال تعالى:(وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ(٢٧)لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ) [٢٩]، صرّحت الآيات الكريمة بأن الذبائح التي يهديها الحجاج إلى بيت الله الحرام والأنساك التي ينسكوها إنما هي للطعام ، أمر الله سبحانه وتعالى بالأكل منها واطعام البائس الفقير ، وجاءت لفظة بائس على وزن فاعل كناية عن شدة بؤسه بسبب الفقر . والأيام المعلومات هي أيام التشريق وبهيمة الأنعام هي البدن[٣٠]وجاء اللفظ عاما ليشمل جميع الأنعام وهي الأصناف الثمانية . وفي موضع آخر قال تعالى : (وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٣٦) لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ) [٣١]، أمر سبحانه وتعالى باطعام القانع وهو الذي المتعفّف الذي لا يسئل الناس ويرضى بما يعطى ، وكذلك " المعتر " الذي يعتري الناس بالسؤال[٣٢]. في هذه الآية الكريمة جاء ذكر البُدن بالضم على وجه الخصوص وهي جمع الإبل أو هو كل ضخم من النعم كالإبل والبقر[٣٣]، والراجح أنها الإبل وخُصّصت هنا لأنّها أعظم النعم وأكثرها بركة من حيث الكم والنوع . من رحمة الله سبحانه ببني الإنسان أباح لهم ذبح الذبائح وأكلها على وفق منهج الشريعة الإسلامية ، التي ارشدنا الله سبحانه وتعالى إليها في قرآنه وسنة نبيّه صلى الله عليه وسلم على وفق أصول وشروط لا بدّ من توفرها عند ذبح الذبيحة ، ومعلوم أن الشريعة الإسلامية لم تحرّم أو تحلّل صنفا من المطعومات إلا لدواعي عظيمة تصبّ في مصالح البشر ، أثبتت الدراسات الحديثة ضرورة ذبح الذبائح على وفق تعاليم الشريعة لما لها من آثار إيجابية على صحّة الإنسان . وفي الوقت الذي الذي حرمت الشريعة بعض الأطعمة كالميتة والدم ولحم الخنزير وكل ما ذبح لغير وجه الله والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل منه السباع ولم تدرك ذكاته ، أحلّت ذبح كثير من الحيوانات كالإبل والبقر والضأن والطيور ... الخ ، وحدّدت لذلك أصولا وشروطا لا بد من توفرها على الذبح ، ويمكن بيانها بإيجاز :

١-ذكر اسم الله سبحانه وتعالى عليها عند الذبح . أمر الله سبحانه وتعالى المؤمنين عند ذبح الذبائح بالأكل مما ذكر اسم الله عليها وعلّق هذا الإمتثال لهذا الأمر بالإيمان، فقال:(فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ) [٣٤]. ثمّ حضّهم وحثّهم على الإمتثال لهذا الأمر عن طريق الاستفهام التقريري ، فقال: (وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ) [٣٥]. وفي موضع آخر ورد حرمة الأكل من كل مالم يذكر اسم الله عليه وجاء التحريم صريحا بـ " لا" الناهية وبيّن السبب في ذلك وهو كونها "فسقا " ومن معاني الفسق هو الكفر ، وبما أنها لم يذكر اسم الله عليه وذكر وأنها أهلّت لغيره فهي محض كفر ، فقال : (وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ) [٣٦]، بين المفسرون أن الخطاب للمؤمنين نهاهم الله عن أكل الميتة وكل ما ذبحه المشركون لأنهم لم يذكروا اسم الله عليه فذلك معصية وكفر[٣٧].

٢-نحر الذبيحة بآلة حادة كالسكين وما شابهها من لبتها وحزها وقطع أوداجها ليسيح دمها، أمر الله سبحانه وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بذبح الذبائح ، وعبر عنها بلفظ " النحر" فقال:(فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ) [٣٨]، والنحر يقتضي قطع أوداج الذبيحة من لبتها وإسالة دمها ، والحكمة من قطع أوداج الذبيحة وإساحة دمها لأن الدم عبارة عن فايروسات تؤثر على جسد الإنسان والذبيحة التي لا يخرج دمها عن طريق عروقها وأوداجها يبقى هذا الدم ممتزجا مع لحمها ويشكل خطرا على صحّة الإنسان .

ثانيا- الذبح للإعجاز : من أسباب الذبح في القرآن الكريم الذبح للإعجاز وبيان قدرة الله سبحانه وتعالى ليتحقق من ذلك الإيمان واليقين . ومن الأمثلة على ذلك بقرة بني إسرائيل ، ومعلوم السبب الذي أمر به بنو إسرائيل بذبح بقرة ذات الأوصاف التي أوضحتها سورة البقرة ، ولعلّ جملة أهداف كامنة وراء هذا الأمر الإلهي :

١-كشف القاتل الذي قتل نفسا بريئة وتستروا على ذلك ، ولهذا قال تعالى: (وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ) [٣٩]، كتموا الموضوع تدافعوا واختصموا فيما بينهم[٤٠].

٢-التربية العقدية لتأديبهم وتعجيزهم وبيان قدرة الله تعالى في إحياء الموتى قال تعالى:(فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) [٤١]معلوم أن لا علاقة بين احياء الميت عن طريق ضربه بجزء من بقرة وليس أحدهما سبب للآخر وإنما هو محض قدرة الله سبحانه ، ولهذا قال كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته لأن يتعظوا ويؤمنوا ويمتثلوا لأوامره تعالى واجتناب نواهيه .

٣-العناية الربانية بالأسرة الفقيرة والأيتام الذين باعوا البقرة بوزنها ذهبا ، على الرغم من أن القصة أخذت حيزها من حيث السؤال والجواب والمماطلة الناتجة من بني إسرائيل حينما ضيقوا فضيق الله عليهم بشراء بقرة بوزنها ذهبا ، إلا أن هناك فائدة ومنفعة محضة لأسرة فقيرة فيها أيتام مات أبوهم وترك لهم هذه البقرة الوحيدة التي ذكرت أوصافها في السورة، وهذا من جميل لطف الله وحكمته وعنايته بعبده ، أنه هو الحكيم العليم . الأمر بالذبح هنا جاء للتعجيز وبيان قدرة الله تعالى وحصول الإيمان واليقين.

ثالثا - الذبح للاطمئنان: من أسباب الذبح في القرآن الكريم الذبح للاطمئنان ، ومن الأمثلة على ذلك قصة إبراهيم عليه السلام مع الطيور الأربعة ، قال تعالى : (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) [٤٢]. إنّ سؤال إبراهيم عليه السلام ربّ العزة جلّ وعلا معاينة إحياء الموتى ليس شكّا منه أو ضعفا في إيمانه وإنما للإطمئنان بدليل وصفه تعالى لقلب إبراهيم بالسلامة فقال (إذ جاء ربه بقلب سليم) [٤٣]ذكر المفسرون معنيان لهذه الآية أي سليم من الشرك ، والثاني سليم طاهر من دنس المعاصي كالغل والحقد والغش والحسد[٤٤]والذي أميل إليه القول الثاني لأن لفظ " قلبٍ ، سليمٍ " وردا نكرة منونة والنكرة تفيد العموم ، وكذلك ثبت في السنة أن القلب يتأثر بالمعاصي أخرج الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه { إِنَّ العَبْدَ إِذَا أَخْطَأَ خَطِيئَةً نُكِتَتْ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ، فَإِذَا هُوَ نَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ وَتَابَ سُقِلَ قَلْبُهُ ...} ، وأخرجه ابن ماجة بلفظ {إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَذْنَبَ كَانَتْ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ فِي قَلْبِهِ، فَإِنْ تَابَ وَنَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ، صُقِلَ قَلْبُهُ...} [٤٥] لم ترد لفظة سليم في القرآن الا مرتين وكليهما متعلق بإبراهيم عليه السلام الأولى في سورة الشعراء قال تعالى حاكيا عن مقولة إبراهيم (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (٨٨) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ) [٤٦]، والثانية في سورة الصافات وهي التي قرّرت سلامة قلبه عليه السلام . وإنما طلب إبراهيم رؤية إحياء الله للموتى من باب الإطمئنان القلبي ، فالمشاهد ليس كالغائب والإنسان مجبول على حب الأسرار الكامنة خلف المعجزات الإلهية ليس شكا وإنما اطمئنانا ومما يدلّ على ذلك أيضا أن الله سبحانه حينما أحيا الميت لبني إسرائيل عن طريق ضربه بجزء من البقرة المذبوحة أرشدهم إلى التفكر والتعقل في عظمة هذه الآية ، ليحصل لهم الإيمان الذي افتقدوه ، أما بالنسبة لسيدنا إبراهيم عليه السلام جاء السياق القرآني مختلفا عن ذلك فلم يرشده إلى التفكر والتعقل ، وإنما أرشده إلى العلم بصفاته تعالى ، فقلب إبراهيم مذعن مؤمن إيمانا يقينيا بقدرة الله سبحانه ، ولهذا خاطبه رب العزة عن طريق بيان صفاته جلّ وعلا " عزيز" لا ينازعه أحد ذو حكمة بالغة لا يضاهيها أحد ، والفرق كبير بين اختتام الكلام بالصفات الإلهية وبين اختتامه باكمال نقائص الانسان ، فالأول اختتم به قصة إبراهيم عليه السلام ، والثاني اختتم به قصة بني إسرائيل ، ومن هنا يظهر الفارق بين الأمر بالذبح للتعجيز والأمر بالذبح للإطمئنان .

رابعا - الذبح للوعيد والتهديد : من أسباب الذبح في القرآن الكريم الذبح للوعيد والتهديد ، ومن الأمثلة على ذلك قصة سليمان عليه السلام مع الهدهد ، حينما جمع سليمان عليه السلام جنده من الجن والإنس والطير قال تعالى : (وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ) [٤٧]، أي كل جندي يوزع ويساق الى مكانه المخصص له ويأخذ مهمته التي على كاهله[٤٨]، وحينما تفقّد الطير لم يرى الهدهد بين الحضور فتوعده وهدّده بالذبح إن لم يقدم له عذرا عن سبب غيابه ، قال تعالى (وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ

(٢٠) لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ) (٤٩). إنّ هذا التهديد بالذبح إنما كان سببه هو عدم حضور الهدهد إلى ساحة الإجتماع التي عقدت بأمر سليمان عليه السلام . وجاء لفظ أذبحنّ على وزن " أفعلنّ " بصيغة المضارع المؤكد بنون التوكيد الثقيلة للكناية على الوعيد والتهديد .

خامسا- الذبح للحفاظ على الملك والسلطان : من أسباب الذبح في القرآن الكريم الذبح للحفاظ على الملك والسلطان ، ومن الأمثلة على ذلك قصة فرعون مع بني إسرائيل ، ذكر المؤرخون أنّ فرعون رأى في منامه كأنّ نارا أقبلت من بيت المقدس فأحرقت دور مصر وجميع القبط ولم تضر بني إسرائيل فلما أفاق خاف خوفا شديدا فأولها كهنته بولادة طفل من بني إسرائيل سيكون زوال ملكه على يد ذلك الطفل ، فأصدره أوامره لجميع القابلات بقتل جميع مواليد بني إسرايل من الذكور وترك الإناث ، قال تعالى ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾(٥٠). ورد لفظ " يذبّح" بالتشديد على وزن "يفعّل" للدلالة على المبالغة وتكرار الفعل(٥١). وقال أيضا : ﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴾(٥٢) . وورود لفظ "سنقتل " يحمل بين طياته دلالات متعددة الأولى الفعل المضارع المسبوق بسين الاستقبال للدلالة على تأكيد الفعل ، والثانية صيغة سنقتّل بالتشديد على وزن سنفعّل توكيد ثاني يوحي للسامع الإستمرارية في الفعل ، وفي موضع بين تعالى بين تعالى نعمه على بني إسرائيل وكيف نجّاهم من ظلم فرعون وقهره عن طريق الإمتنان والتذكير بالنعم قال تعالى: (وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ) (٥٣)، حينما قتلأ فرعون أطفال بني إسرائيل شكا له بعض مستشاريه ومقربيه أنّ خدمتهم من شيوخ بني إسرائيل مقبلون على الموت ولو قتل جميع الأطفال لن يبقى من يخدمه منهم فأمر بقتل أطفال سنة وترك أطفال سنة وكانت ولادة هارون في سنة النجاة وولادة موسى عليهما السلام في سنة القتل ، فنجاهما الله سبحانه من فرعون ومكره(٥٤). إنّ مما يدّل على تخوف فرعون على ملكه من الزوال خوفه على نظام الخدمة من الإنهيار فأصدر أوامره بقتل أطفال سنة وترك أطفال سنة

سادسا – الذبح للإفداء : من أسباب الذبح في القرآن الكريم الذبح للإفداء ، ومن الأمثلة على ذلك قصّة نبي الله إبراهيم مع ابنه اسماعيل عليهما السلام . رأى إبراهيم في منامه أنه يذبح ابنه إسماعيل عليهما السلام وتعدّ رؤيا الأنبياء حق ؛ فجاء إلى ابنه وأخبره برؤياه فوافق ابنه على ذلك طاعة وامتثالا لأمر الله تعالى وقضاء ، فلما خرجا للذبح وأرد إبراهيم عليه السلام تنفيذ الأمر الإلهي تقبل الله منهما الإخلاص والاستسلام لأمره فأنزل كبشا عظيما وأمر إبراهيم بذبحه فداء لاسماعيل عليهما السلام ، قال تعالى مخبرا عن ذلك (فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ * فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَابُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَاأَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ * فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ * وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَاإِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ* إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ* وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ) (٥٥).قوله " فلما أسلما " أي لأمر الله تعالى وألقى ابنه على جبينه للذبح جاءته البشرى من الله سبحانه ، وفداه بكبش عظيم ، ويطلق الذبح على الشاة المذبوحة ووصفها بـ " عظيم " للدلالة على عظمها ، واختلف المفسرون حول مصدر هذا الكبش هو من الجنة أو من الأرض وهو هو من الضأن أو من غيره ، والذي أراه بما أن الآية جاءت عامة لفظ ذبح نكرة منونة ، وبما أن الآية وردة عامة فتبقى على عمومها ، ثانيا العبرة بدلالة معنى الآية العام لا بتفاصيل الألفاظ ، والدلالة العامة هي الإفداء ، وتقبل الله سبحانه الذبح أفداء لاسماعيل عليه السلام ، وعليه يعد الإفداء سبب رئيس من أسباب الذبح في القرآن الكريم .

المطلب الثاني : صور ذبح الذبائح في القرآن

لو تأملنا في موضوع الذبح وجدنا أنّ جميع صور الذبح تندرج تحت تسمية القرابين سواء كانت قرابين خالصة لوجه الله تعالى أو قرابين لا يقصد به وجه الله وإنما قدّمها المشركون لأصنامهم وأوثانهم ، ويمكن تقسيم هذا المطلب إلى قسمين.

القسم الأول : تقديم القرابين لوجه الله تعالى : إنّ من أهم مقومات قبول القربان عند الله تعالى هو التقوى وهي أن يتقي الإنسان ربّه قلبا وقالبا فيمتثل لأوامره ويجتنب نواهيه ، قال تعالى : (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ) (٥٦). بيّنت الآية قصة قابيل وهابيل حينما قربا قربانا ، قدّم هابيل أفضل كبش لديه قربانا لله تعالى ، وقدّم قابيل من أسوء مزروعاته ، فتقبل الله من هابيل قربانه لسلامة نيته ولتقديمه أجود ما يملك(٥٧)، كما بينت الآية أن التقوى هي السبب الرئيس في قبول الأعمال ويمكن بيان ذلك من وجهين : الأول دخول أداة التوكيد " إنّ " على أداة الحصر " ما " في قوله " إنّما " للدلالة على تأكيد الحصر إذ أن قبول الأعمال محصور بالتقوى ، والثاني : عن طريق بيان حقيقة القبول ، قال تعالى :(لن ينال الله لحومها ولا دماؤها

ولكن يناله التقوى منكم) (٥٨) كان مشركوا قريش حينما يذبحون عند الكعبة يلطخونها بالدماء(٥٩). صرّحت الآية بأنّ العامل الأساس في قبول القرابين هي التقوى .

القسم الثاني : تقديم القرابين لغير الله تعالى، كان مشركوا قريش يُقرّبون القرابين للأصنام ويذكرون اسم الصنم عند ذبح القربان(٦٠)، وجاء النهي عن عن هذا الفعل المشين لأنّه شرك بالله تعالى ، كما نهانا تعالى عن الأكل من هذه الذبيحة وجاء النهي على صورتين ، الأولى : بلفظ التحريم والثانية بالتصدير بلا الناهية ، ففي الأولى قال تعالى:(حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ) الآية(٦١)، وفي الثانية قال تعالى :(ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق) الآية(٦٢)سمي فسقا لأن مشركي العرب كانوا عند ذبحها يذكرون عليها اسماء آلهتهم عليها .

المبحث الثالث : روعة السياق في آيات الذبح وتحديات العصر

لا شكّ أن الأمة الأسلامية مرت بمراحل عصيبة وأزمات فكرية منظمة من قبل أعداء الدين الإسلامي الحنيف الهدف منها تشويه الدين الاسلامي وشخصية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واتهامه بالإرهاب والقتل والذبح وايقاع الأمة في أزمة فكرية شرسة لتشكيكهم في تعاليم دينهم الحنيف ، أقف على هذه الازمات وأفندها بأسلوب علمي أظهر من خلاله روعة السياق القرآن في تصوير مفهوم الذبح وقسمته على مطلبين الأول : الأزمات الفكرية في تصوير مفهوم الذبح في القرآن الكريم ، والثاني روعة السياق القرآني في استعراض مفهوم الذبح

المطلب الأول : الأزمات الفكرية في تصوير مفهوم الذبح في القرآن الكريم

مرّت العصور الإسلامية بأزمات فكرية متعدّدة نتيجة أناس استخدموا الحرب الفكرية منطلقا لهم لتشويه الدين الإسلامي وحرف العقول عن فهم النصوص فهما منهجيا سليما وكانت هذه الحرب عن طريق موجات منظمة تأخذ من العامل والبعد الزمني والمرحلية منطلقا لتحقيق هذه الأهداف السيئة ، واستنفدوا في هذه العملية كافّة الوسائل والإتجاهات السياسية والاقتصادية والعلمية والاعلامية ، مستهدفين الأجيال جيلا بعد جيل مما أورث في المجتمعات الاسلامية فكرا هزيلا بعيدا عن الفهم الصحيح للنصوص الشرعية ، لا يعرف من اللغة العربية سوى الأنتماء بالاسم ، مبتعدا عن إدراك مرامي النصوص ودلالات الكلمات ولا يفقه من الفصاحة شيئا .إنّ الله سبحانه وتعالى أنزل القرآن بلسان عربي مبين ، وجعل سر الإعجاز فيه فصاحته وبلاغته العالية التي تأسر العقول الحية النابضة وتأخذ بالألباب الى نور الهداية ، ومن هنا أدرك أعداء الدين الاسلامي الحنيف ضرورة محاربة هذه اللغة وابعاد الناس عنها فلا يملكوا منها سوى الانتماء بالاسم لا الرسم وبالشكل لا المضمون ، فاستطاعوا أن يبعدوا الناس عن الفصاحة واستبدلوها بلهجات غريبة طارئة على جسد الأمة ، جسد الأمة ، والهدف من ذلك كله تصوير الشريعة الاسلامية بأبشع الصور والاشكال وأن الدين الاسلامي دين إرهاب وذبح وقتل وأن الذبح عند المسلمين صورة وحشية تخالف حقوق الحيوان(٦٣)، وأن الدين الإسلامي لم ينتشر إلا بالسيف والحروب مستدلين بالفتوحات الاسلامية ويدّعون أنها دوافعها اقتصادية واستعمارية توسعية(٦٤)، وكذلك اعتمدوا النصوص الدينية التي حرّفوا معانيها والقوالب التي أنشأوها وزرقوها في جسد الامة الاسلامية ، كقوله تعالى : (فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ) الآية(٦٥)،وقوله (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً) الآية(٦٦)، وقوله:(وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً) الآية(٦٧)وقوله (مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ) الآية(٦٨)، استغل المستشرقون هذه النصوص القرآنية واقتطعوها من وحدتها الموضوعية وصوروا الدين الإسلامي دين ارهاب وقتل وذبح وأن محمدا صلى الله عليه وسلم رجل سياسي ما جاء إلا ليطلب الزعامة ، وانتشر دينه بحدّ سيفه ، وأجبر الناس على الدخول في الاسلام ، ورد على ذلك المستشرق بقوله ((ويزعم المتعصبون أنّ محمد لم يكن يريد بقيامه إلا الشهرة الشخصية ومفاخرة الجاه والسلطان ، كلا وأيم الله لقد كان في فؤاد ذلك الرجل الكبير ابن القفار والفلوات المتوقد المقلتين العظيم النفس المملوء رحمة وخيرا وحنانا وبرا وحكمة وحجي وإربة ونهى)) (٦٩)، ونقل البابا عن الإمبراطور البيزنطي كلمته الفاجرة التي قال فيها لمن زعم أنه محاوره ((دُلّني على شيء جاء به محمد كان جديداً، ولن تجد إلا أشياء شريرة وغير إنسانية مثل أمره بأن تنشر العقيدة التي جاء بها بالسيف. إن الله لا تسره الدماء، ولا تسره التصرفات غير العقلية)) (٧٠).ردّت المؤرِّخة الشهيرة (Karen Armstrong كيرن آرمسترونج) على محاضرة البابا أنّ الإسلام انتشر بالسيف وذكرت أن بعض الصليبيين الأوائل بدؤوا رحلتهم إلى الأرض المقدسة بذبح كل الجماعات اليهودية التي تسكن على ضفاف نهر الراين ، وأنهم أنهوا حربهم الصليبية في عام ١٠٩٩ بعد أن ذبحوا ثلاثين ألف مسلم ويهودي في القدس(٧١).إنّ الثقافة التي تربّى عليها الصليبيون والتنصيريون هي نشر الدين بالعنف والقوة يقول هنتنجتون في كتابه الشهير (صراع الحضارات) : ((لم يتغلب الغرب على العالم بتفوق في أفكاره أو قيَمِه أو دينه " الذي لم تعتنقه إلا قلة من أبناء الحضارات الأخرى" وإنما غلب بتفوقه في العنف المنظم. إن الغربيين كثيراً ما ينسون هذه الحقيقة،

لكن غير الغربيين لا ينسونها أبداً)) (٧٢) ولو رجعنا إلى العصور الوسطى والحروب الصلبية أدركنا أن أوربا قامت على الدماء والقتل والدمار والتاريخ شاهد على ذلك ونتيجة لهذه النظرة المأساوية في تاريخ أوربا وانعكاساتها على القارئ والمستشرق الغربي مقابل انتشار الدين الاسلامي انتشارا كبيرا حتى وصل إلى القارة الهندية ، ما كان منهم الا التهجّم على الدين الإسلامي واتهامه زورا بأنه انتشر بحد السيف ، كما أن عددا من المستشرقين أنصفوا ردّوا على هذه النظرة المقيتة يقول فرانتزر روزنتال : (إنّ أحكام أ.كين وآرثر ميلر وغيرهما من المستشرقين المتحيزة التي تشوه الصورة العامة للحضارة الإسلامية لا قيمة علمية لها، وذلك إذا ما تعمقنا في دراسة البحث العلمي عند المسلمين ودراسة الأدب والفلسفة والتاريخ)) (٧٣). **ويمكن الردّ على هذه الإدعاءات الكاذبة والمغرضة فيما يأتي :**

١-إنّ القتال لم يشرع في العهد المكي وانما في العهد المدني بمعنى نصف حياة النبي صلى الله عليه وسلم الدعوية خالية من القتال كما أنه صلى الله عليه وسلم حينما دخل مكة دخلها فاتحا وصفح عن أهلها وسامحهم ، وهذا يتنافى مع القول بأنّ محمد صلى الله عليه وسلم نشر دينه بالسيف.

٢-أباحت الشريعة الإسلامية التعامل بالبر والعدل والقسط مع كل من لم يرفع السيف بوجه المسلمين ونهى موالاة ومحاباة من قاتل وظلم المسلمين ، قال تعالى (لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ(٨)إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) (٧٤)، وأمر بمقاتلة من اعتدى وقاتل وظلم .

٣-إن وجود نظام الجزية في الشريعة الإسلامية دليل على أنّ الدين الإسلامي لم ينتشر بالسيف ، لأنّها أباحت أن يبقى غير المسلم على دينه فلو اجبرت الناس على الدخول في الدين الاسلامي لما وجدت الجزية اساسا(٧٥).

٤-يوجد تعارض بين هذا الادعاء وبين قوله تعالى (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ)الآية(٧٦)، وهذه الاية من الايات العظيمة التي تظهر سعة وسماحة الدين الاسلامي وانه رحمة للعالمين

٥-لو أنّ الشريعة الإسلامية أجبرت الناس على الدخول فيها لما أباحت التعاملات الاجتماعية مع أهل الكتاب كالزواج منهم أو دعوتهم إلى الله سبحانه بمبدأ الحكمة والموعظة الحسنة ومجادلتهم بالتي هي أحسن ، قال تعالى (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) الآية(٧٧).

٦-أما بالنسبة لآيات القتال التي استدل بها بعض المستشرقين والتنصيريين، كأمره تعالى بالتشريد بالكافرين قال تعالى : (فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ) (٧٨)، وقوله تعالى : (فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا) الآية(٧٩)، ويمكن الردّ على مزاعم الصليبيين وبعض المستشرقين من وجوه متعددة :

أ. إنّ الآيتن اختصّتا بأحكام الحرب والقتال ومعلوم أنّ قوانين الحرب غير قوانين السلم ، والشريعة الاسلامية وضعت نظاما دقيقا في قوانين الحرب إذ نهت عن قتل الأسير أو قطع شجرة أو هدم المعابد أو الاجهاز على مدبر ... الخ .

ب. علّلت الآية الكريمة السبب من هذا التشريد والاثخان بالعدو والتشديد عليه لمنعه عن مواصلة الحرب وإرجاعه عن القتال .

ج. إن تقديم " المنّ " – وهو العفو عن الأسير من دون فدية – على " الفداء" ، دليل على سعة وسماحة الشريعة الإسلامية وأنها رحمة للعالمين .

المطلب الثاني : روعة السياق القرآني في استعراض مفهوم الذبح

إنّ الاستعمال القرآني لألفاظ الذبح له من الحصافة والبلاغة ما يحير العقول والألباب بأسلوب بديع يوظف فيه الألفاظ توظيفا دقيقا رائعا ، وبعد البحث والتتبع بين طيّات هذه النصوص وجدت أنّ القرآن الكريم أنشأ منظومة اجتماعية متكاملة مبنية على تحقيق السلم والسلام في الأرض ، تجعل من الإنسان خليفة في الأرض يستنير بشرع الله سبحانه ليقضي به على ظلمات الجهل والهوى ، وتناولت هذا المطلب تناول هذا الموضوع من اتجاهين :

الإتجاه الأول – روعة السياق القرآني في استعمال ألفاظ الذبح

إنّ الاستعمال القرآني للفظ " ذبح " ورد في مواطن متعددة في (تهديد فرعون لبني اسرائيل خوفا على الملك والسلطان ، وحينما أمر الله بني إسرائيل بذبح بقرة ، وعند تهديد سليمان عليه والسلام الهدهد بسبب غيابه عن رأس عمله ، ورؤيا إبراهيم عليه السلام بذبح ولده وفداؤه بالكبش) ولو تأملنا في هذه القصص نجد أن العامل المشترك فيها هو شرع من قبلنا سواء كانت شرائع سماوية أو أحكام أرضية ، أما بالنسبة

لشريعتنا الاسلامية جاء التشريع بألفاظ غير لفظة " ذبح " ك(النسك والهدي والنحر والتذكية) لأنّ هذه الألفاظ الأربعة متناسبة مع أحكام الشريعة في الذبح ، وقد بيّنت سابقا معاني هذه الألفاظ لغويا وسأتناول هنا دلالة اللفظة ومناسبتها لأحكام الشريعة ، والنسك هو أصل العبادة والطهر وهذا متناسب مع أحكام الذبح إذ الذبيحة يقصد بها وجه الله سبحانه واخلاص النية فيها فتهدى للبيت وتوزع على الفقراء والمحتاجين ، وأما لفظ النحر فهو متوافق مع أحاكم الذبح من جهة قطع تروقة الشاة واساحة دمها ، وكذلك التذكية من الذكاة والذكاء ومنه تذكية النار ، ودلالتها الإنتهاء من الشيء ، وذكاة الشاة الإنتهاء من ذبحها على وفق شروط الشريعة الإسلامية . ومن هنا تبين أن اطلاق هذه الألفاظ لم يكن جزافا وإنما جاءت متناسبة مع أحكام الشريعة الإسلامية في الذبح . كما لم يستعمل لفظي (اهلال وعقر) الا فيما يتعلق بالأمور المحرمة لأنّ المشركين كانوا يهلون باسماء أصنامهم عند الذبح ، ولعلّ عدم استعمال هذين اللفظين يرجع إلى مسائل بلاغية ومناسبات بيانية ، فاقتران لفظ الاهلال مع اسم رب العزة لا يليق بجلاله ولهذا قال " وما أهل لغير الله "، فهو موجود في كل وقت وحين ولا يغيب ، بخلاف الاصنام فإنّ تعلق معبوديهم بهم يتباين كتباين حركة الهلال من يوم ولادته إلى حين اختفائه ، وأما لفظ " عقر " فلم يستعمل أيضا لأن العقر هو قطع قوائم الدابة أو حرجها وايقاعها قبل ذبحها وهذا مخالف لتعاليم الشريعة الاسلامية في الذبح لما في ذلك من تعذيب للحيوان ، أخرج مسلم عن شداد بن أوسقَالَ: { ثِنْتَانِ حَفِظْتُهُمَا عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِنَّ اللهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، فَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ»}(٨٠) . إنّ هذا التوظيف القرآني واستعماله للألفاظ ينطوي على اعجازية عظيمة ، تعكس عظمة الشريعة وسعتها وصلاحها في كل زمان ومكان

الإتجاه الثاني- روعة التوظيف القصصي في استعراض موضوع الذبح

لا شكّ أن القرآن الكريم حينما يعرض القصة يوظف ألفاظها توظيفا دقيقا يعدّ ضربا من ضروب الاعجاز البلاغي ، حينما يتطرق لموضوع في سورة معينة يتناول هذا الموضوع بمنهجية علمية دقيقة ، قد يذكر قصة في موضع ويذكرها باسلوب اخر ، أو يفصل في موضع ويوجز في آخر أو يذكر أو يحذف حسب مقتضيات الكلام ودواعي الحال على مستوى الحروف فضلا عن الكلمات وكل موضع موظف توظيفا هادفا له دلالة بلاغية تدلّ عليه ، ويعدّ هذا قمّة في الفصاحة والبلاغة . إنّ روعة السياق القصصي القرآني في التهديد بالذبح يتظمن دلالات اعجازية بلاغية وظّف القرآن الكريم السرد القصصي توظيفا دقيقا يتناسب مع أحكام الشريعة الإسلامية ومفهوم الذبح ، بعد دراستي لهذه القصص التي تناولت الموضوع وجدت أنّ التهديد بالذبح لم يصدر إلا من أهل الكفر والطغيان ، ذكرت سابقا أنّ فرعون هدد بني اسرائيل وبدأ يذبح أبنائهم ويستحيي نسائهم خوفا على ملكه وسلطانه وتكرّرت القصة في أكثر من موضع ، وفي هذا ملمح عظيم واشارة واضحة تبين أنّ ثقافة الذبح ليست من أصول الشريعة الاسلامية وإنما صدرت هذه الكلمة من كافر طالما تكبّر وعاند حتى ادعى الربوبية واستضعف الناس وعاث في الارض الفساد وفي هذا ردّ واضح على الذين وصموا شريعتنا بالذبح والقتل ، وأما تهديد سليمان عليه السلام للهدهد بالذبح فيمكن توضيحه فيما يأتي :

١-إنّ صدور التهديد كان بسبب غياب الهدهد وتخلّفه عن أعماله المناطة به.

٢-إنّ عدل نبي الله سليمان عليه السلام لم يقتصر على الانسان فقط بل تعدت حدوده عالم الحيوان ، وعلى الرغم من تهديده للهدهد إلا أنه ترك المجال مفتوحا لتقديم الأعذارفقال(لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ) (٨١).

٣-إنّ هدهد سليمان عليه السلام كان يملك حرية الرأي والتعبير وتحمل المسؤوليات ، ولا شكّ أن هذه السمات الفاضلة هي أهم دعائم إرساء أركان الملك وبناء المجتمعات بناء سليما ، ومن هنا ندرك الفرق الشاسع بين مملكة سليمان عليه السلام ومملكة فرعون،وتهديد كل واحد منها بالذبح،ودين سليمان عليه السلام هو الإسلام،قال تعالى(إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) الآية(٨٢)،والدين الاسلامي جاء ليؤسس هذا المنهج السليم على الأرض لا كما يزعمه المستشرقون والملحدون.

٤-أما ورود لفظ الذبح في موضوع فداء إسماعيل عليه السلام ، فقد جاء اللفظ " بذبح عظيم " لأنه فداء وهو يتناسب مع قوله " إني أرى في المنام أني أذبحك " .

٥-وأما قصة البقرة جاءت الآية تتحدّث عن تشريع لبني إسرائيل والهدف منه اظهار التعجيز ، وكشف جريمة القتل .

الخاتمة وأهم النتائج

بعد هذه الدراسة المستفيضة بين ثنايا النصوص القرآنية أستظل من ظلها وأنهل من منهلها لأرمم جراحات طالما أدملها أعداء الدين الإسلامي الحنيف في هذا الموضوع الشائك توصّلت إلى نتائج متعدّدة يمكن إيجازها فيما يأتي :

١-لا تزال الهجمات الصليبية والتنصيرية الشرسة تتوالى على الأمة الإسلامية طعنا وتلفيقا في ديننا الحنيف ولا يمكن مواجهة هذه الهجمات الشرسة والأزمات الفكرية إلا بالرجوع إلى اللغة العربية فهما وتدبرا وفصاحة وبيانا ، فهي صمام الأمان وسفينة النجاة في ظل هذه المعتركات الخطيرة .

٢-إنّ الشريعة التي تولي اهتماماتها بحقوق الحيوان سواء في حياته أو ذبحه جديرة بأن تتبع وتقود العالم لا كما يزعم المبطلون ، إذ كيف تأمر بقتل وذبح الناس وفي المقابل تأمر أتباعها بالإحسان عند ذبح الحيوان .

٣-إن نظام الجزية والنهي عن الإكره في الدين ونزول أحكام القتال بعد الهجرة دليل قاطع على سماحة الشريعة الإسلامية وأنها لم تنتشر بالسيف .

٤-التوظيف القرآني لألفاظ الذبح يتضمن دلالات إعجازية عظيمة تظهر مكانة الشريعة الإسلامية وأنها صالحة لكلّ زمان ومكان . كاستعمال ألفاظ " النحر ، الهدي ، التذكية " وأصل هذه الألفاظ متناسب مع أحكام الذبح في الشريعة الإسلامية بخلاف " العقر والإهلال" .

٥-إنّ الذي هدد بالذبح هو فرعون خوفا على ملكه ومنصبه وجاهه وقد ذمّ القرآن الكريم وحارب هذه الصفة الذمية . وأما تهديد سليمان عليه السلام للهدهد فلم يكن خوفا على الملك والسلطان وإنما لغياب الهدهد عن أداه مهامه بدليل أنه لم يباشر بالذبح ترك مجالا لتقديم الأعذار وهذا هو الحد الفارق بين تهديد المؤمن والكافر .

المصادر والمراجع

أولا – القرآن الكريم

ثانيا – الكتب المطبوعة

١-الأبطال وعبادة البطولة : للفيلسوف توماس كاريل (دار الكتاب العربي ، ترجمة محمد السباعي)

١- أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها : التبشير – الاستِشراق – الاستعمار ، دراسة وتحليل وتوجيه –ودراسة منهجية شاملة للغزو الفكري : عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي المتوفى : ١٤٢٥هـ (دار القلم – دمشق الطبعة : الثامنة ، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م) .

٢- أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)تحقيق : محمد عبد الرحمن المرعشلي دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ

٣- بحر العلوم : أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ) دار الفكر بيروت لبنان .

٤- البداية والنهاية لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) تحقيق : علي شيري ، دار إحياء التراث العربي الطبعة: الأولى ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨ م)

٥- التسهيل لعلوم التنزيل : أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ) تحقيق : الدكتور عبد الله الخالدي ،شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ

٦- تفسير الشعراوي – الخواطر : محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ) ، دار الفكر بيروت لبنان)

٧- تفسير القرآن : أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ) تحقيق : ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، دار الوطن، الرياض – السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م)

٨- التفسير الوسيط للزحيلي : د وهبة بن مصطفى الزحيلي (دار الفكر – دمشق ، الطبعة : الأولى – ١٤٢٢ هـ)

٩- تهذيب اللغة : محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) تحقيق محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م

١٠- جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

١١- الجامع لأحكام القرآن : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م

١٢- جمهرة اللغة : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ) المحقق: رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م .

١٣- دراسات في تاريخ العرب القديم : محمد بيومى مهران ، دار المعرفة الجامعية الطبعة: الثانية مزيدة ومنقحة) .
١٤- زاد المسير في علم التفسير : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ ، المحقق: عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هسنن ابن ماجه : أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي)
١٥- سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) تحقيق أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥) ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م) .
١٦- صدام الحضارات هنتنجتون صموئيل إعادة صنع النظام العالمي ، Huntington, Samuel, The Calsh of Civilizations, Simon &amp Schuster, 1997, p 53 ترجمة طلعت الشايب ، تقديم صلاح قنصورة الطبعة الثانية ١٩٩٩م) .
١٧- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
١٨- صحيح البخاري الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه =: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ
١٩- صحيح مسلم ، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) ،المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .
٢٠- عمدة القاري شرح صحيح البخاري : أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .
٢١- الكامل في التاريخ لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ) تحقيق: عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م)
٢٢- كتاب العين : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال .
٢٣- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) ، دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ .
٢٤- الكشف والبيان عن تفسير القرآن : أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ) ، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م) .
٢٥- لسان العرب : محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) ، دار صادر – بيروت ، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ .
٢٦- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ) .
٢٧- المحكم والمحيط الأعظم : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ] المحقق: عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .
٢٨- مرآة الزمان في تواريخ الأعيان : شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله المعروف بـ «سبط ابن الجوزي» (ت ٦٥٤ هـ) تحقيق وتعليق:مجموعة من العلماء محمد بركات، كامل محمد الخراط، عمار ريحاوي، محمد رضوان عرقسوسي، أنور طالب، فادي المغربي، رضوان مامو، محمد معتز كريم الدين، زاهر إسحاق، محمد أنس الخن، إبراهيم الزيبق ، دار الرسالة العالمية، دمشق – سوريا ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م) .

٢٩- المستشرقون في الميزان : أبو مجاهد عبد العزيز بن عبد الفتاح بن عبد الرحيم بن الملاَّ محمد عظيم القارئ المدني ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، السنة السابعة العدد الأول رجب ١٣٩٤ هـ أغسطس ١٩٧٤ م) .

٣٠- مسند الإمام أحمد بن حنبل لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) تحقيق : شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون ، د عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م)

٣١- معالم التنزيل في تفسير القرآن : أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ) ، المحقق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي –بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ .

٣٢- معجم مقاييس اللغة : أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) ، المحقق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٣٣- مفاتيح الغيب ، التفسير الكبير لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ) .

٣٤- مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي : فرانتزر روزنتال (دار الثقافة، بيروت، سنة ١٩٨٠م) ص ١٤ ، ١٧ ، محمد رسول الله، تأليف: ايتين دينيه وإبراهيم سليمان ، دار المعارف، مصر) .

٣٥- الموسوعة الفقهية الكويتية : وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت ، الطبعة: (١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ) .

٣٦- النكت والعيون : أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ ، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان .

٣٧- ثالثا - الجوامع والمجلات

٣٨- مجلة البيان مجلة البيان : تصدر عن المنتدى الإسلامي عدد ٢٣٠ تحت مقال انتشار المسيحية بالسيف - أ.د جعفر شيخ ادريس] .

٣٩- مجلة البحوث الإسلامية - مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ندوة نتحت عنوان حكم الذبائح المستوردة

الهوامش

---

(١) ينظر : تهذيب اللغة ٢٧٢/٤

(٢) ينظر : المحكم ٢٩٢/٣-٢٩٣ ، كتاب العين ٢٠٢/٣ مادة ذبح

(٣) ينظر : الموسوعة الفقهية الكويتية ١٧١/٢١ مادة ذبائح

(٤) ينظر : معجم مقاييس اللغة لابن فارس ٤٠٠/٥ مادة نحر

(٥) جمهرة اللغة لابن دريد ٥٢٥/١ ، مادة نحر

(٦) الصحاح تاج اللغة ٨٢٤/٢ مادة نحر

(٧) ينظر : جمهرة اللغة ٥٢٥/١

(٨) سورة المائدة : ٣

(٩) ينظر : كتاب العين للفراهيدي ٣٩٩/٥ مادة ذكو ، تهذيب اللغة ١٨٤/١٠مادة ذكا ، الصحاح للجوهري ٢٣٤٦/٦ مادة ذكا

(١٠) ينظر : معجم مقاييس اللغة ٩٤/٤ مادة عقر

(١١) ينظر : تهذيب اللغة ١٤٥/١-١٤٦ ، الصحاح للجوهري ٢٣٤٦/٦ مادة عقر

(١٢) ينظر : معجم مقاييس اللغة ١١/٦مادة الهاء واللام لسان العرب لابن منظور ٧٠١/١١ مادة هلل " كتاب العين للفراهيدي ٣٩٩/٥ مادة ذكو ، تهذيب اللغة ١٨٤/١٠مادة ذكا ، الصحاح للجوهري ٢٣٤٦/٦ مادة ذكا

(١٣) من سورة المائدة : ٣

(١٤) ينظر تهذيب اللغة ١٠٩/٩-١١٠مادة قرب

(١٥) ينظر : لسان العرب ٦٦٤/١ ، مادة قرب

(١٦) سورة المائدة : ١٧

(١٧) صحيح البخاري ٣/٢ برقم ٨٨١

(١٨) ينظر : عمدة القارئ شرح صحيح البخاري ١٧١/٦

(١٩) ينظر : الصحاح تاج اللغة للجوهري ١٦١٢/٤ ، مادة نسك ، تهذيب اللغة ٤٥/١٠ مادة نسك

(٢٠) ينظر : كتاب العين للفراهيدي ٣١٤/٥ مادة نسك

(٢١) صحيح البخاري ١٧/٢ برقم ٩٥٥

(٢٢) سورة البقرة : ١٩٦

(٢٣) ينظر : جامع البيان للطبري ٣٢/٣ ، بحر العلوم للسمرقندي ١٣١/١

(٢٤) سورة البقرة : ١٩٦

(٢٥) سورة المائدة : ٢٨ : ١٩٦

(٢٦) ينظر : كتاب العين للفراهيدي ٧٧/٤ مادة هدي ، معجم مقاييس اللغة ٤٣/٦ مادة هدي

(٢٧) سورة الفتح : ٢٥

(٢٨) ينظر : الكشاف للزمخشري ٣٤٢/٤ ، زاد المسير لابن الجوزي ١٣٦/٤

(٢٩) سورة الحج : ٢٧-٢٨

(٣٠) ينظر تفسير الطبري ١٨/ ٦١٠ ، بحر العلوم للسمرقندي ٤٥٧/٢

(٣١) سورة الحج : ٣٦-٣٧

(٣٢) ينظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٢/ ٦٤-٦٥ ، أنوار التنزيل للبيضاوي٧٢/٤

(٣٣) ينظر تفسير الطبري ١٨/ ٦٣٠ ، زاد المسير لابن الجوزي ٢٣٧/٣

(٣٤) سورة المائدة : ١١٨

(٣٥) سورة المائدة : ١١٩

(٣٦) سورة المائدة : ١٢١

(٣٧) ينظر : جامع البيان للطبري ٧٦/١٢ ، بحر العلوم للسمرقندي ٤٧٨/١ ، أنوار التنزيل ١٨٠/٢

(٣٨) سورة الكوثر : ٢

(٣٩) سورة البقرة : ٧٢

(٤٠) ينظر : النكت والعيون للماوردي ١٤٢/١ ، معالم التنزيل للبغوي ١/ ١٠٨

(٤١) سورة البقرة : ٧٣

(٤٢) سورة البقرة : ٢٦٠

(٤٣) سورة الصافات : ٨٤

(٤٤) ينظر : مفاتيح الغيب ٣٤١/٢٦

(٤٥) سنن الترمذي ٤٣٤/٥ ، برقم ٣٣٣٤ سنن ابن ماجه : ١٤١٨/٢، برقم ٤٢٤٤ ، وينظر مسند الإمام أحمد بن حنبل ٣٣٣/١٣ ، برقم ٧٩٥١

(٤٦) سورة الشعراء : ٨٨-٨٩

(٤٧) سورة النمل : ٢٠-٢١

(٤٨) ينظر : بحر العلوم للسمرقندي ٥٧٦/٢

(٤٩) سورة النمل : ٢٠-٢١

(٥٠) سورة القصص : ٤ وينظر : الكامل في التاريخ ابن الأثير ١٥١/١، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان : شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي ٣١/٢ ، البداية والنهاية ابن كثير ٢٧٤/١

(٥١) ينظر : المحرر الوجيز ابن عطية ٢٧٦/٤

(٥٢) سورة الأعراف : ١٢٧

(٥٣) سورة البقرة : ٤٩

(٥٤) ينظر : الكشف والبيان للثعلبي ١٩١/١ ، تفسير القرآن : للسمعاني ١٢١/٤ ، الكامل في التاريخ لابن الأثير ١٥٢/١

(٥٥) سورة الصافات ١٠١-١٠٧

(٥٦) سورة المائدة : ٢٧

(٥٧) ينظر : المحرر الوجيز لابن عطية ١٧٨/٢ ، التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي الكلبي ٢٢٨/١ ، التفسير الوسيط للزحيلي ٤٥١/١

(٥٨) سورة الحج : ٣٧

(٥٩) ينظر أنوار التنزيل للبيضاوي ٧٢/٤

(٦٠) ينظر : الكشف والبيان الثعلبي١٤٨/٨ ، معالم التنزيل للبغوي ٣٤/٤ ، دراسات في تاريخ العرب القديم : محمد بيومى مهران ٣٧٦/١

(٦١) سورة المائدة : ٣

(٦٢) سورة الأنعام : ١٢١

(٦٣) ينظر : مجلة البحوث الإسلامية – مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ندوة نتحت عنوان حكم الذبائح المستوردة ١٦٦/٦

(٦٤) المستشرقون في الميزان : أبو مجاهد عبد العزيز القارئ المدني ص ١٥٤

(٦٥) سورة محمد (صلى الله عليه وسلم) : ٤

(٦٦) سورة التوبة : ١٢٣

(٦٧) سورة التوبة : ٣٦

(٦٨) سورة الأنفال : ٦٧

(٦٩) الأبطال وعبادة البطولة : للفيلسوف توماس كاريل ص ٦٨

(٧٠) ينظر : مجلة البيان مجلة البيان : تصدر عن المنتدى الإسلامي عدد ٢٣٠ ص ١٣تحت مقال انتشار المسيحية بالسيف – أ.د جعفر شيخ ادريس

(٧١) ينظر : المصدر السابق الجزء والصفحة نفسها .

(٧٢) ينظر : صدام الحضارات هنتنجتون صموئيل إعادة صنع النظام العالمي ، Huntington, Samuel, The Calsh of Civilizations, Simon &amp Schuster, 1997, p 53

(٧٣) ينظر : مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي : فرانتزر روزنتال ص ٤٢

(٧٤) سورة الممتحنة : ٨-٩

(٧٥) ينظر : تفسير الشعراوي ٨١٦/٢

(٧٦) سورة البقرة : ٢٥٦

(٧٧) سورة النحل: ١٢٥

(٧٨) سورة الأنفال: ٥٧

(٧٩) سورة محمد(صلى الله عليه وسلم): ٤

(٨٠) صحيح مسلم ١٥٤٨/٣ برقم : ١٩٥٥

(٨١) سورة النمل : ٢١

(٨٢) سورة آل عمران : ١٩